التماسك النّصّي في الخطبة الثانية لممثل المرجعيّة الرشيدة في يوم 14/شعبان لسنة 1435هـ الموافق /13/6/ 2014م

م.م. حسن كاظم حسين الزُّهيريِّ
المديريّة العامة لتربية بابل

The Text Consistency of the Second Speech of the Representative of Holy Jurists in the 14th Shaban 1435 H- 13th- June-2014

Asst. Lect. Hasan Khadim Hussain Al-Zuhairy
Babylon General Directorate of Education

Abstract

The consistency of the text is one of the fundamental subjects in linguistics which studies the text a linguistic unit. The study aims at applying this concept on the second speech of the representative of Holy Jurists Abdul Mahdi Al-Karbalai'I.

الملخص

التّماسك النّصّي من الموضوعات الأساسيّة في الدرس اللساني الحديث الّذي أخذ على عاتقه الانتقال من دراسة الجملة بوصفها كوحدة لغويّة كبرى إلى دراسة النّصّ؛ كون النَّصّ بنية متّسقة ومنسجمة تعتمد في بنائها على علاقات شكليّة ودلاليّة بحيث تكون عبر هذه العلاقات قابلة للقراءة والفهم والتأويل، يسعى البحث إلى تطبيق هذا المفهوم بعنصريه الاتساق والانسجام متخذا منً الخطبة الثانيّة لممثل المرجعيّة الرشيدة الشيخ عبد المهديِّ الكربلائيّ أنموذجا له.

المقدمة:

يُعدّ نَحو النَّصِّ ـ مصطلحاً ومنهجاً ـ من الحقول المعرفية في الدرس اللغوي الذي اصطلح على تسميته (لسانيات النّص) والغرض من ورائه توسيع دائرته المعرفية والانتقال به إلى ما فوق الجملة من فقرة ومقطع وصولاً إلى نظرة شاملة للنَّصِّ، ويقوم هذا البحث على تقديم الخطبة الثانية من خطبة (نداء الجمعة) أنموذجاً للدراسات التطبيقيّة في نحو النَّص على مستوى التركيب الشكليِّ النحويِّ، ومن ثمَّ على مستوى المعنى والدَّلالة في ضوء التّماسك النَّصِّي بعنصريهِ الرئيسينِ: الاتساق والانسجام وقياس مدى التَّماسك النَّصي في هذه الخطبة *باستخدام* بعض الجداول الوصفيّة، ثمَّ قراءة النَّتائج المستخلصة من هذه الجداول في إطار تحليليّ يوضح هذهِ النتائج ويقدِّمها للقارئ بوصفها وسيلة للأدوات الَّتي ارتبط بها النَّص على مستوى الشّكل والمضمون، وقد جاء البحث بمدخل نظري وقف عند تعريف التّماسك، ثمَّ عني البحث بوسائل الاتساق والانسجام التي شملت مباحث الإحالة والحذف والرّبط، ثمَّ أبرز العلاقات الدّالة على انسجام النّص كلُّ ذلكَ جاء مشفوعاً بالجداول ثمَّ تحليل النَّصوص فجاء البحث وصفيّاً إحصائياً، ثم ختمت هذه الدّراسة بأهم النَّتائج التي حقَّقها البحث، فثبت بمصادر البحث ومراجعه، وقد خلُص البحث إلى أنَّ النَّصيّة ماثلة في هذا الأنموذج الّذي طبق عليه البحث، وأنَّهُ ينماز ببناءٍ لغويٍّ محكمٍ وطرحٍ فكريٍّ عميقٍ، وأخيراً وأنا أقدِّم هذا البحث لا أدعي كمالاً فيه فالنقصُ من سمات البشر وما فيه من جهدٍ هو جَهدُ المُقلِّ وحسبي أنيّ أخلصتُ الجهد خدمة للعلم، اللهَ أسأل أن يديم ضلَّ مرجعيتنا الرشيدة علينا ليبقى بلدنا العزيز العراق محميّاً موحداً وما توفيقي إلاَّ على الله عليه توكلتُ وإليه أُنيب وآخرُ دعوانا أنْ الحمدُ لله ربِّ العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبينَ الطاهرين وأصحابهِ الغرُّ الميامين.

مفهوم التّماسك لغة:

ورد في كتاب العين للفراهيدي (175هـ):((مسك:وتماسكَ، وتمسَّكَ، واستمسكَ، ومسكَ تمسيكاً بمعنى احتبسَ))[1]، وفي أساس البلاغة للزمخشري (538هـ): ((امسكتَ، واسْتمسكتَ، وتماسكتَ أنْ أقَعَ على الدابةِ وغيرها، وفلانٌ يتفكّكُ ولا يتماسكُ، وما به تماسكٌ، إنْ لمْ يكنْ فيهِ خيرُ))[2]، وقد ذكر المعجميون ألفاظاً تدلُّ دلالةً واضحةً على مفهوم (التماسك) مثل: (الربط[3]، النسق[4]، السبك[5]، النظم[6]، النسيج)[7]، وجميعها تتعلق بالمفهوم العام للتماسك، والقصد منه الرَّبط بين أجزاء الشيء حسِّياً أو معنوياً.

– مفهوم التَّماسكُ النَّصيِّ عند اللسانيين الغربيينَ اصطلاحاً:

إذا أردنا أنْ نتعرَّف على ماهية التَّماسك، وتعريفه نجده حاضراً في تعريفات النصيين الغربيين للنَّص كما نجد عدم الاتفاق حاضراً أمامنا في التَّوصل إلى تعريف للتَّماسك، ومرجع هذا إلى ((اختلاف وجهات النَّظرِ فيهِ، فمنهم من نظر إليه على أنَّه دلالي في حين رأى آخرون أنَّه شكليٌّ دلاليٌّ، ولايمكن الفصل بينهما))[8].

يعرِّف ((روبرت دي بوجراند)) التماسك COHESION بأنَّهُ ((يترتَّب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحيَّة SURFACE على صورة وقائع يؤدي السابق منها اللاحق pro–gressive occurrence بحيث يتحقق لها التّرابط الرصفي conn ectivTity sejuentay وبحيث يمكن استعادة هذا التّرابط)).[9]

– مفهوم التماسكُ النَّصي في اللسانيات العربية اصطلاحاً:

بما أنَّ نحو النَّص يتعامل مع النَّص على أنّه بنية متكاملة كان لِزاماً على محلِّل النَّص أنْ يهتدي إلى تحليل الخواص الَّتي تؤدي إلى تماسك النَّص وقد اهتمَّ النَّصيونَ العرب بدراسة هذه الخواص، ووضعوا تعريفات مختلفة للتَّماسك ومن هذه التعريفات ما جاء به الدكتور أحمد عفيفي قائلاً: ((هو وجود علاقة بين أجزاء النَّص، أو جمل النَّص، أو فقراته، لفظيَّة أو معنويَّة، وكلاهما يؤدِّي دوراً تفسيرياً لأنَّ هذه العلاقة مفيدة في تفسير النَّص، فالتَّماسك النَّصي هو علاقة معنويَّة بين عنصر في النَّص وعنصر آخر يكون ضروريَّاً؛ لتفسير النَّص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المُتوالية))[10]. أيْ أنَّ التَّماسك النَّصي هو سلسلة من التَّرابطات الّتي تُحدِّد ربط أجزاء النَّص بعضها ببعضٍ، لتحليل التراكيب المتعددة إلى ما يمثل تركيباً واحداً متصل الأقسام[11]؛ لذلكَ طفقَ علماء النَّص يولون التَّماسك عناية قصوى، ويذكرونَ أنَّهُ خاصيةٌ دلاليةٌ للخطابِ تعتمدُ على فَهمِ كلِّ جملةٍ مكوَّنةٍ للنَّص في علاقتها بما يُفهَم من الجمل الأُخرى ويشرحون العوامل الَّتي يعتمدها التماسك[12].

وسائل الاتساق في خطبة (نداء الجمعة):

أولاً:الإحالة دراسة تطبيقية في الخطبة الثانية (نداء الجمعة).

عرَّفها الدكتور أحمد عفيفي بأنَّها:((علاقةٌ معنويَّةٌ بين ألفاظ معيَّنة، وما تشيرُ إليه من أشياء أو معانٍ أو مواقف، أو تدلُّ عليها عباراتُ أخرى في السِّياقِ، أو يدلُّ عليها المقام، وتلكَ الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلِّم مثل

1) كتاب العين، الفراهيدي(ت175هـ)، تح.د. مهدي المخزومي، ودإبراهيم السامرائي منشورات دار الهجرة، إيران، قم، 1405 هـ، مادة (مسك).
2) أساس البلاغة الزمخشري (ت538هـ)، تح، محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة بيروت – لبنان.ط1، 1419هـ - 1998م، مادة (مسك).
3) معجم مقاييس اللغة، بن فارس(ت395)، تح وضبط. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ب.ط، 1399هـ 1979م، مادة (ربط).
4) م.ن، مادة: (نسق).
5) م.ن، مادة: (سبك).
6) م.ن، مادة: (نظم).
7) م.ن، مادة (نسج).
8) علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، د، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1431هـ - 2000م، 17/1.
9) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، تر. تمّام حسّان، عالم الكتب. القاهرة، ط2، 1428هـ - 2007م: 103.
10) نحو النّصّ. اتجاه جديد في الدرس النحوي.د. أحمد عفيفي. مكتبة زهراء الشرق.ط1.2001م: 89
11) ينظر:الخطاب القرآني، دراسة بين النَّص والسِّياق، مثل من سورة البقرة، د، خلود العموش عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي، عمان – أربد، ط1 2000م:20.
12) ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص: 216.

الضمير، واسم الإشارة، والاسم الموصول000))[1]. وتعدّ الإحالة من العناصر المساعدة على تنظيم عناصر النّصّ والباعث على استمراريّته فالإحالة هي علاقاتُ ربط تسهمُ في تشكيل وحدة النَّصِّ وانتظام العناصر المكوِّنة لعالم النَّص [2] وتقسمُ الإحالة إلى قسمين[3].

-إحالة مقامية أو خارجية (Exophora): وتشملُ المستوى الخارجيِّ الذي يقومُ على وجود ذات المخاطب خارج النَّص.

-إحالة داخل النَّص أو داخل اللغة (Endophora): وهي إحالة على العناصر اللغويَّة الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أم لاحقة، فهي إحالة نصيَّة وهذه تقسم إلى:

1 - إحالة على السابق أو الإحالة بالعودة (Anaphora) وهي تعود على مُفسِّر.

2- إحالة على اللاحق (cataphora) وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النَّص، ولاحق عليها من ذلك ضمير الشأن في العربيَّة.

وأهميَّةُ الإحالة تنبع من كونها تحقِّق التَّماسك الدلالي للنَّص، وتعدُّ معياراً مهماً في بحث القواعد الَّتي يجب أنْ تفي بما يسمَّى بالنَّصيَّةِ (Textuality)[4].

ولملاحظة حركة وسائل الإحالة التي ساهمت في تحقيق التّماسك النّصي في الخطبة الثانيّة نتابع قول المنشئ: ((أيّها الأخوة والأخوات إنَّ الأوضاع الّتي يمرُّ بها العراق ومواطنيه خطيرةٌ جداً ولابدَّ أن يكون لدينا وعيٌّ بعمق المسؤوليّة الملقاة على عاتقنا، إنَّها مسؤوليّة شرعيّة ووطنيّة كبيرة.أيُّها الأخوة والأخوات أودُّ توضيح ما يلي:

أولاً: إنَّ العراق وشعب العراق يواجه تحدِّياً كبيراً وخطراً عظيما' وإنَّ الارهابيين لايستهدفونَ السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط، بل صرّحوا بأنَّهم يستهدفونَ جميع المحافظات ولاسيّما بغداد وكربلاء المقدّسة والنجف الأشرف، فهم يستهدفونَ كلَّ العراقيين، وفي جميع مناطقهم، ومن هنا فإنَّ مسؤولية التَّصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع ولا تختص بطائفة دون أخرى أو طرف دون أخر)).

ثانياً: إنَّ التحدِّي وإن كان كبيراً إلّا أنَّ الشعب العراقي الذي عُرف عنه الشّجاعة والإقدام وتحمل المسؤوليّة الوطنيَّة، والشرعيَّة في الظروف الصعبة أكبر من هذه التحديات والمخاطر، فإنَّ المسؤوليّة في الوقت الحاضر هي حفظ بلدنا العراق، ومقدّسات العراق من هذه المخاطر وهذه توفر حافزاً لنا للمزيد من العطاء والتضحيات في سبيل الحفاظ على وحدة بلدنا وكرامته وصيانة مقدَّساته من أنْ تهتكَ من هؤلاء المعتدين، ولايجوز للمواطنين في مثل هذه الظروف أن يدبَّ الخوف والإحباط في نفس أيِّ واحدٍ منهم؛ بل لابّد أن يكون ذلكَ حافزاً لنا لمزيد من العطاء في سبيل حفظ بلدنا ومقدَّساتنا.

ثالثاً: إنَّ القيادات السياسيّة في العراق أمام مسؤوليّة تأريخيّة ووطنيَّة وشرعيَّة كبيرة، وهذا يقتضي ترك الاختلافات والتناحر خلال هذه الفترة العصيبة وتوحيد موقفها وكلمتها ودعمها واسنادها للقوات المسلَّحة ليكون ذلك قوَّة إضافيّة لأبناء الجيش العراقي في الصمود والثَّبات.

رابعاً: إنَّ دفاع أبناءنا في القوات المسلَّحة وسائر الأجهزة الأمنيَّة هو دفاع مقدَّس ويتأكد ذلك حينما يتضح أنَّ منهج هؤلاء الإرهابيين المعتدين هو منهجُ ظلاميٌّ بعيداً عن روح الإسلام يرفض التعايش مع الآخر بسلام، ويعتمد العنف وسفك الدِّماء وإثارة الاحتراب الطائفي وسيلة؛ لبسط نفوذه، وهيمنته على مختلف المناطق في العراق والدول الأخرى.

يا أبناءَنا في القوات المسلّحة إنَّكم أمام مسؤوليّة تأريخية ووطنيّة وشرعيّة فاجعلوا قصدكم ونيتكم ودافعكم هو الدِّفاع عن حرمات العراق ووحدته، وحفظ أمن المواطنين وصيانة المقدّسات من الهدم، ودفع الشرّ عن هذا البلد المظلوم، وشعبه الجريح،

1) الاحالة في نحو النص:12 -13.
2) ينظر:نحو النّصّ إطار نظري ودراسات تطبيقية، د، عثمان أبو زيد، عالم الكتب الحديث أربد ط1، 1431هـ - 2010م:106.
3) نسيج النَّصّ بحث فيما يكون به الملفوظ نصّاً، الأزهر الزّناد، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1، 1993م:118.
4) - دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د، سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 1999م:107.

وفي الوقت الّذي تؤكد فيه المرجعيّة الدينيّة العُليا دعمها وإسنادها لكم يا أبناءنا في القوات المسلَّحة تحثكم على التحلّي بالشجاعة والبسالة والثّبات والصبر وإنَّ من يضحي منكم في سبيل الدِّفاع عن بلده وأهله وأعراضهم فإنّه يكون شهيداً – إن شاء الله –.

أيُّها الأخوة والأخوات المطلوب أَن يحثَّ الأبُ ابنَه، أَن تحثَّ الأم ابنها، أن تحثَّ الزوجة زوجها على الصّمود والثّبات، دفاعاً عن حُرمات هذا البلد ومواطنيه.

خامساً: إنَّ طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدِّفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراضِ مواطنيه، وهذا الدِّفاع واجبُ على المواطنين بالوجوب الكفائيِّ، بمعنى أنَّ من يتصدَّى له وكان فيه الكفاية بحيث يتحقّق الغرض، وهو حفظ العراق وشعبه ومقدَّساته يسقط عن الباقين وأوضح لكم ذلك: إنَّ هذه المهمَّة هذا الواجب الدِّفاع عن العراق، عن شعب العراق، الدِّفاع عن الأعراض، الدِّفاع عن المقدَّسات، واجب على المواطنين بالوجوب الكفائيِّ يعني لو تصدّى له – مثلاً من باب المثال – عشرة آلاف وتحقَّق الغرض لابدَّ أن يتحقَّق الغرض وهو دفع شرّ هؤلاء المعتدين، وحفظ العراق، وشعب العراق، وحفظ أعراض النّاس، وحفظ المقدَّسات من الهدم، سقط عن الباقين لو يتحقَّق الغرض لابدَّ أحد عشر ألفاً، لو لم يتحقَّق خمسة عشر الفاً، إلى أن يتحقَّق الغرض، لم يتحقَّق عشرين ألفاً، لم يتحقَّق خمسة وعشرين ألفاً، ثلاثين ألفاً، وهكذا إلى أن يتحقَّق الغرض هذا معنى الوجوب الكفائي الّذي نذكره هنا، ومن هنا نلتفت أيُّها الأخوة ومن هنا فإنَّ على المواطنين الّذين يتمكنون من حمل السِّلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدَّساتهم، عليهم التَّطوع للانخراط في القوات الأمنيّة؛ لتحقيق هذا الغرض المُقدّس، أودُّ أن أُوضح هذه العبارة لابدَّ من توفر شرطين:

إنَّ على المواطنين الّذين تتوافر فيهم هذين الشرطين الّذين يتمكنون من حمل السّلاح أولاً: ومقاتلة الإرهابيين ثانياً: دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدّساتهم عليهم التّطوّع للانخراط في القوات الأمنيّة تحقيقاً لهذا الغرض.

سادساً: إنَّ الكثير من الضباط والجنود قد أبلو بلاءاً حسناً في الدِّفاع والصمود، وتقديم التضحيات، فالمطلوب من الجهات المعنيّة تكريم هؤلاء تكريماً خاصاً؛ لينالوا استحقاقهم من الثّناء والشكر، وليكون حافزاً لهم، ولغيرهم على أداء الواجب الوطنيِّ الملقى على عاتقهم، نسألُ الله تعالى أن يحفظ جميع شعوب المسلمين ومقدسات المسلمين إنَّه سميعٌ مُجيب، ويحفظهم من شرِّ الأعداء إنَّه سميعٌ مجيب وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطيبين الطاهرين.

بعدَ قراءةِ هذهِ الخطبة نلحظُ وجودَ اثني عشر محوراً رئيساً يقود هذهِ الخطبة، ويتحكّمُ في حركةِ وسائلِ الإحالةِ داخلِ النَّصِّ، وهذه المحاور هي (المتلقي، والمتكلم، والعراق وشعب العراق، والارهابيون، والقيادات السياسية، ومنهج الإرهابيين، وأبناء القوات المسلّحة، والمرجعيّة الدينيّة، والمخاطر المحدقة بالعراق،، والجهاد الكفائي،والضباط والجنود، والله جلَّ في علاه).

وقد انطلقا من بدايةِ النَّصِّ وامتدَّا حتى نهايتهِ بعضها بعضا، ولعلَّ الملفت للنّظر أنَّ هذهِ الزِّيادة في الإحالات التي نجدها شكّلتْ شبكة كبيرةً في داخل النَّصِّ زاد اعتمادها على غيرها في فهمها واضمحلّ استقلالها بنفسها، فتزايدتْ قوتها الرّبطيّة، والتّعلقيّة، وقدرتها التّماسكيّة وكلُّ ذلكَ يدعم سمتها النّصيّة[1]. ويمكن رصدُ وسائلِ الإحالةِ داخل هذهِ الخطبة على وفق الجدول الآتي:

المحال إليه	الإحالة	العنصر المحيل	نوع الإحالة
1- المتلقي	لدينا	ضمير متصل (نا)	قبليّة
	عاتقنا	ضمير متصل (نا)	=
	إنَّها	ضمير متصل (الهاء)	=

1)الإحالة النّصيّة وأثرها في تحقيق تماسك النّصّ القرآني، أ عبد الحميد بو ترعة، مجلة الأثر عدد خاص: أشغال الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات والرواية، الجزائر، 2012م: 94.

	هي	ضمير منفصل	=
	بلدنا	ضمير متصل (نا)	=
	لنا	ضمير متصل (نا)	=
	بلدنا	ضمير متصل(نا)	=
	لنا	ضمير متصل (نا)	=
	بلدنا	ضمير متصل (نا)	=
	مقدّساتنا	ضمير منفصل (نا)	=
	ابناءنا	ضمير متصل (نا)	=
	ابنها	ضميرمتصل (الهاء)	=
	زوجها	ضميرمتصل (الهاء)	=
2- المتكلم	أودُّ	ضمير مستتر	=
	أوضِّح	ضمير مستتر	=
	نسأل	ضمير مستتر	=
3- العراق + شعب العراق	يواجه	ضمير مستتر	مقاميّة
	ذلك	اسم إشارة	=
	تهتك	ضمير مستتر	=
	كرامته	ضمير متصل (الهاء)	=
	مقدساته	ضمير متصل (الهاء)	قبلية
	تهتك	ضمير مستتر	=
	عهدنا	ضمير متصل (نا)	=
	منهم	ضمير متصل (الهاء)	=
	منهم	ضمير متصل (الهاء)	=
	وحدته	ضمير متصل (الهاء)	=
	شعبه	=	=
	مواطنيه	=	=
	شعبه	=	=
	مواطنيه	=	=
	أهله	=	=
	مواطنيه	=	=
	شعبه	=	=
	مقدساته	=	=
	يتمكنون	ضميرمتصل (الواو)	=
	بلدهم	ضمير متصل (هم)	=
	شعبهم	ضميرمتصل (هم)	=
	مقدّساتهم	=	=
	فيهم	=	=
	هذين	اسم إشارة	=
	يتمكنون	ضمير متصل (الواو)	=
	بلدهم	ضمير متصل (هم)	=
	شعبهم	ضمبر متصل (هم)	قبلية

	مقدّساتهم	ضميرمتصل(هم)	=
	عليهم	ضمبر متصل (هم)	=
4- الإرهابيين	لايستهدفون	ضميرمتصل (الواو)	مقاميّة
	صرّحوا	ضمير متصل (الواو)	=
	أنَّهم	ضمير متصل (الهاء)	=
	يستهدفون	ضمير متصل (الواو)	=
	يستهدفون	ضمير متصل (الواو)	=
	لهم	ضمير متصل (هم)	=
	مقاتلتهم	ضمير متصل (هم)	=
	هي	ضمير منفصل	=
	هؤلاء	اسم إشارة	مقاميّة
5-القيادات السياسية	موقفها	ضمير متصل (الهاء)	قبلية
	كلمتها	ضمير متصل (الهاء)	=
	دعمها	ضمير متصل (الهاء)	=
	اسنادها	ضمير متصل (الهاء)	=
	ذلك	اسم إشارة	=
6- منهج الإرهابيين	هو	ضمير منفصل	مقاميّة
	يرفض	ضمير مستتر(هو)	=
	يعتمد	ضمير مستتر(هو)	=
	نفوذه	ضمير متصل (الهاء)	=
	هيمنته	ضمير متصل (الهاء)	=
7- أبناء القوات المسلَّحة	ذلك إنَّكم	اسم إشارة ضمير متصل(الكاف)	قبلية
	فاجعلوا	ضمير متصل (الواو)	=
	قصدكم	ضمير متصل (الكاف)	=
	نيَّتكم	ضميرمتصل (الكاف)	=
	دافعكم	ضميرمتصل (الكاف)	=
	هو	ضميرمنفصل	=
	لكم	ضمير متصل (الكاف)	=
	يضحي	ضمير مستتر(هو)	=
	منكم	ضمير متصل (الكاف)	=
	بلده	ضمير متصل (الهاء)	=
	أهله	ضمير متصل (الهاء)	=
	أعراضهم	ضمير متصل (الهاء)	=
	أنَّه	ضمير متصل (الهاء)	=
	يكون	ضمير مستتر(هو)	=
8- المرجعيّة الرشيدة	تؤكد	ضميرمستتر (هي)	قبليّة
	فيه	ضمير متصل (الهاء)	=
	دعمها	=	=
	اسنادها	=	=

	تحتكم	ضمير متصل (الكاف)	=
9- المخاطر المُحدقة بالعراق	تقتضي هذه	ضمير مستتر (هي) اسم إشارة	قبليّة =
10- الدفاع الكفائي	يتصدّى	ضمير مستتر (هو)	قبلية
	له	ضمير متصل	قبليّة
	يسقط	ضمير مستتر (هو)	=
	تصدّى	=	=
	له	ضمير متصل (الهاء)	=
	يسقط	ضمير متصل (هو)	=
	يتحقّق	ضمير مستتر (هو)	=
	يتحقّق	=	=
	يتحقّق	=	=
	يتحقّق	=	=
	يتحقّق	=	=
	يتحقّق	=	=
	نذكره	ضميرمتصل (الهاء)	=
11- الضباط والجنود في المعركة	أبلو	ضمير متصل (الواو)	=
	هؤلاء	اسم إشارة	=
	لينالوا	ضمير متصل (الواو)	=
	استحقاقهم	ضمير متصل (هم)	=
	لهم	ضمير متصل (هم)	=
	لغيرها	ضمير متصل (الهاء)	=
	عاتقهم	ضمير متصل (هم)	=
12- الله (جلَّ جلاله)	يحفظ	ضمير مستتر (هو)	=
	إنّه	ضمير متصل (الهاء)	=
	يحفظهم	ضمير مستتر (هو)	=
	إنّه	ضمير متصل (الهاء)	=

وبعرضنا وسائل الإحالة في الخطبة الثانية(نداء الجمعة) يمكننا استخلاص جملة من الأمور:

1- اتضحت وسائل الإحالة في ظاهر النَّص إذْ بلغَ عددُ الضمائر الَّتي تُسهم في تحقيق الاتساق على مستوى النَّصّ (108) ضميراً، منها (71) ضميراً متصلاً أي بنسبة74، 65%، و(22) ضميراً مستتراً أي بنسبةِ 20% بارتفاع نسبة الضمير المتصل الّذي لهُ الغلبة في الحضورِ على غيرهِ ((لأنَّهُ أكثرُ وأيسر في الاستعمال))[1]. و(3) ضميراً منفصلاً، وكذلك نجد مجيء اسم الإشارة (هؤلاء) مرتين، واسم الإشارة (ذلكَ) في موضعِ واحد واسم الإشارة (هذين) في موضع واحد، واسم الإشارة (هذه) في موضع واحد.

1) - الخصائص، ابن جنّي(ت392هـ)، تحقيق، محمد علي النجار، قدّم الطبعة، د، عبد الحكيم راضي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط 5/ 2010م 2/194

2- ومن أجل كشف المحاور الرئيسة الَّتي تتحكَّم بالنَّص، وتعد نواته المركزيَّة عملت الضمائر على ربط أوَّل نسيج النَّص بآخره ربْطاً أُفقيَّاً، وكشفت عن الدلالة العامة الكليَّة لموضوعه[1]. وتكمن أهميَّة نواة النَّص في تأسيس شبكة العلاقات التَّماسكيَّة داخل النَّص[2]، فهي المنطلق الذي يتنامى شيئاً فشيئاً مكوِّناً نصّاً مُتماسكاً.

3- يمكننا ملاحظة جملة نواة النَّص المركّبة من محورين: ((فالأصل أن يعمد المتكلِّم إلى الإظهار في مفتتح خطابهِ، وإلى الإضمار في درجه متى كان قبل الكلام كلام))[3]. ويتضّحُ ذلكَ جليَّاً في هذه الخطبة الَّتي ابتدأها:((أيّها الأخوة والأخوات إنَّ الأوضاع الّتي يمرُّ بها العراق ومواطنوه خطيرةٌ جداً، ولابدَّ أن يكون لدينا وعيٌّ بعمق المسؤوليّة الملقاة على عاتقنا، إنَّها مسؤوليّة شرعيّة ووطنيّة كبيرة.أيُّها الأخوة والأخوات أودُّ توضيح ما يلي)).

نلحظُ في هذهِ الخطبة مجموعة من الضمائرِ المستترة المتعلِّقة في ((فاجعلوا، أودُّ أوضِّح، نسأل، يواجه، تهتك...)). فالفاعلُ لهذهِ الأفعالِ هو الضمير المستتر المُقدَّرِ ب((أنتم، وأنا، ونحن، وهو. وهي وغيرها ممَّا ورد في الخطبة))، والَّذي يُحيل إلى لفظ ((المخاطب أو المتكلم أو الغائب)) و((الضمائر المستترة في النَّحو العربي ضربٌ من الإشاريات الَّتي تدرك الإحالة إليها من السِّياق، فلا يتلفَّظُ بها المرسلُ لدلالةِ الحالِ عليها))[4]، وهذه الأفعال المُتضمِّنة ضمائر مستتِّرة والَّتي تعود على أصحابها بلغت (22) ضميراً نراها قد استحوذت على أفقية النَّص، ومن هنا يتضحُ الأثرُ الاتساقي الَّذي يقوم به، والّذي يُسهم في خلق تلاحم أجزاء النَّص والحفاظ على استمراره.

4- من الملاحظ أنَّ الخطيب استعاض بهذه الألفاظ عن إعادة اللفظ على الرغم من المسافة الطويلة بين ذكر اللفظ، ونهاية الخطبة، ولعلَّ السبب في ذلك يعود إلى الوحدة الموضوعيَّة الّتي تمتَّعت بها بنية هذه النّصوص، إذ لم يبتعد الكاتب عن الأجواء الَّتي يشدُّ القارئ إليها، وهي الدعوة إلى الجهاد الكفائي هذه الدعوة التي غيّرت مستقبل العراق، فكان حرياً بكلِّ مسلمٍ أن يلبي هذه الفتوى التي غيّرت مجرى التأريخ، وستكتب بحروف من ذهب فهي الّتي أنقذت العراق، وأهله وأعراضهم من الضياع -لاقدّر الله ذلك-.

5- ممَّا تجدر الإشارة إليه هنا أنَّ الإحالات الّتي حقَّقتها الألفاظ الكنائيَّة في الخطبة الثانيّة سواءً أكانت مشتركة (داخل النَّص) أمْ إحالات على المقام، ساهمتْ في ترابطه على المستوى الدَّلالي وخلَّفت نوعاً منِ المطابقة بين اللفظ الكنائي، وما يحيل عليه داخل البنية اللغويَّة، وهذه المطابقة هي الَّتي حقَّقت التَّرابط بين أجزاء النَّص، ومن ثمَّ تماسكه[5].

6- جاءت الإحالة باسم الإشارة (هؤلاء) في موضعين فالإحالة باسم الإشارة (هؤلاء) أحال على فقرات الخطبة جميعها والّتي أعطت وصفاً دقيقاً للإرهابيين القتلة الّذين أرادوا أن يعيثوا في الأرض فساداً.

ومن هنا نرى الاتساع في الإحالة الَّذي أحدثهُ اسمُ الإشارة (هؤلاء)، وهذا يبين القوَّة الاتساقية الَّتي يتمتع بها اسم الإشارة، **(هؤلاء)** إذ استطاع المنشئ أنْ يستبدل بمجموعةٍ من فقرات خطبته -التي بيّن فيها ما يريده الإرهابيون- لفظاً واحداً حلَّ محلَّها، وأحال إليها فربطها جميعاً إذْ يذكِّر هذا الاسم بالفقرات السابقة للخطبة ويعيدها في ذهن السَّامع فيحقِّق ذلك الاتساق، وهذا ما سعى إليه منشئ الخطبة محافظاً على الإيجاز والاختصار.

1)ينظر:لسانيات النَّصّ، النظرية والتطبيق، ليندة قياس، تقديم، عبد الوهاب شعلان، مكتبة الآداب، ط1، 1430هـ - 2009م:109.
2)ينظر.علم اللغة النَّصِّي.النظرية والتطبيق 1/166.
3)أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 2001م 2/1106.
4) لسانيات النص النظرية والتطبيق:101.
5) ينظر: دراسة لسانية للعلاقاتِ النَّصيَّة في مطولاتِ السَّياب.أطروحة دكتوراه، جبار سويس حنيحن الذَّهبي، الجامعة المستنصرية، كلية الاداب، 1430هـ -2009م:148.

ثانياً: الحذف ((Ellipsis)) دراسة تطبيقية في نصوص الخطبة الثانيّة (نداء الجمعة)

توطئة:

حظِيت ظاهرة الحذف بعناية العلماء قديماً وحديثاً ونظراً لأهميتها، فلا نكاد نجد مُؤلفاً لم يتحدَّث عنها؛ لكونها من أهم الوسائل الّتي تحقِّق للنَّص تماسكَه فقد أثنى **سيبويه**(ت180هـ) **وابن جنيّ**(ت392هـ) و**الشيخُ عبد القاهر الجرجانيّ** (ت471هـ) على أسلوب الحذف فقد عدَّ ابن جني الحذف من باب شجاعةِ العربيةِّ بقولهِ:((اعلمْ أنَّ معظمَ ذلك،إنَّما هو الحذف والزِّيادة والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى والتحريفِ))[1] وكشف الشيخ عبد القاهر الجرجاني عن مكانته بقوله:((هو باب دقيقٌ المسلكِ، لطيفُ المأخذِ، عجيبُ الأمر شبيه بالسِّحرِ، فأنَّكَ ترى به تركُ الذِّكر، والصمتُ عند الإفادة أزيدُ للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لمْ تنطق وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لمْ تبن))[2]. ويلتقي التعريفان اللّغويِّ والاصطلاحي للحذف في الدَّلالة على القطع والطرح والإسقاط إذْ يقول **ابن منظور**: ((حَذَف الشيء يحذفهُ حذفاً: قطعهُ من طرفهِ، والحُذافةِ: ماحُذِف من شيءٍ فَطُرِح))[3]. والطَّرح أو الإسقاط هو ما ينهضُ عليهِ الحذف في أداء وظيفتهِ في الاتساق فـ((كلُّ القضايا الَّتي يفترض مستخدم اللُّغة من خلالها أنَّها لمْ تعد مهمة؛ لتفسير القضية التالية من القضايا المسبقة مثلا تحذف))[4]. وقد أطلقَ (**روبرت دي بوجراند**) عليه الاكتفاء بالمبنى العدميِّ [5].؛ لأنَّ محصِّلة الحذف هو استبعاد المنشئ للعبارات السطحيَّة الَّتي يمكن لمحتواها المفهومي أنْ يقوم في الذِّهن أو أن يوسّع، أو أنْ يعدل بواساطة العبارات الناقصة[6]. ويفيدُ الحذف الإيجاز والاقتصاد في داخل النَّص، وعدم تكرار مفرداته وعباراته لكيلا يقع في الكلام ثقل ولا ترهل[7]. ويُشترط في الحذف وجود دليل على المحذوف يتمثَّلُ في قرينة أو قرائن مصاحبة حاليَّة أو عقليَّة أو لفظيَّة كي لا يحدث الحذف لبساً في فَهْم المعنى، بل يسهمُ في استمراريتهِ، وتماسكهِ أيضاً[8]. ومن الحريِّ ذكرهُ أنَّ الحذف لايكون دائماً محقَّقاً لتماسِك النَّص واتساقه؛ وذلك بحسب السِّياق الداخليِّ، وسياق التَّلقي ولهذا سيركِّز البحث في دراسته للحذف على المواضع الَّتي ساهم الحذف فيها على تناسق النَّص وتماسكه مساهمةً مباشرةً.

وللحذف فوائد متعدِّدة منها قد يلجأُ الخطاب للحذف في إبراز أثر المتلقي في حثِّه على القيام بعملياتٍ ذهنيَّةٍ تعمل على بعث الخيال وتنشيط الإيحاء من أجل الوصول إلى المعنى [9]، وللوقوفِ على هذهِ الظاهرة الاتساقية نرصدُ العناصر المحذوفة في نداء الجمعة وبحسبِ الجدول الآتي:

العبارة المتضمنة للمحذوف	العنصر المحذوف	نوعهُ	الدال عليهِ	مرجعيتهُ
أن يحثّ الأب ابنه	على الصمود والثَّبات	شبه جملة	على الصمود	بعدية
أن تحثّ الأم ابنها	على الصمود والثَّبات	شبه جملة	على الصمود والثَّبات	بعديّة
أن تحثّ الزوجة زوجها	على الصمود والثَّبات	شبه جملة	على الصمود الثَّبات	بعديَّة
تحقيق الغرض	وهو حفظ العراق وشعبه ومقدّساته	جملة اسميّة	وهو حفظ العراق وشعبه ومقدّساته	قبلية
يتحقّق الغرض	وهو حفظ العراق وشعبه ومقدّساته	جملة اسميّة	وهو حفظ العراق وشعبه ومقدّساته	قبليَّة
يتحقّق الغرض	وهو حفظ العراق وشعبه ومقدّساته	جملة اسميّة	وهو حفظ العراق وشعبه ومقدّساته	قبليَّة
يتحقّق	الغرض	اسمي	الغرض	قبلية

1) الخصائص2/360.
2) دلائل الإعجاز:146.
3) لسان العرب. مادة (حذفَ).
4) علم النص.مدخل متداخل الاختصاصات، تون أ.فان دايك، ترجمة وتعليق: سعيدحسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001م: 219 ون، ظ:81
5) النص والخطاب والاجراء:340.
6) نحو النَّصَّ بين الأصالة والحداثة، د، أحمد محمد عبد الراضي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1429هـ - 2008م:107.
7) ينظر:علم لغة النص. النظرية والتطبيق:169.
8) ينظر:علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق:2/207.
9) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي.طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإبراهميّة- رمل إسكندرية، د.ط، 1982م: 130.

يتحقّق	الغرض	اسمي	الغرض	قبليَّة
يتحقّق الغرض	وهو حفظ العراق وشعبه ومقدّساته	جملة اسميّة	وهو حفظ العراق وشعبه ومقدّساته	قبليَّة
هذا الغرض المقدّس	وهو حفظ العراق وشعبه ومقدّساته	جملة اسميّة	وهو حفظ العراق وشعبه ومقدّساته	قبليَّة
توفر شرطين	حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين	اسميٌ	حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين	بعديّة
تحقيقا لهذا الغرض	حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين	اسميٌ	حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين	قبليَّة

من الجدول السَّابق المُخصِّص لرصد ظاهرة الحذف الَّتي ساهمت في تحقيق الاتساق على مستوى النَّص يمكننا استخلاص جملةً من المسائل:

1- شكَّل الحذف ظاهرةً واسعةً الانتشار في أبنية النَّص فرضت حضورها الأمر الذي لا يمكن إغفاله، أو تجاهله من المتلقي أو الدارس.

2-شكَّل إجراء الحذف عاملاً مهمًّا في اتساق النَّص إذْ إنَّ القراءة المتأنيَّة في نصِّ الخطبة، والنَّظر في تتابع للفقرات النَّصيَّة يثيران في القارئ آليَّة الاستدلال، وملءِ الفراغِ في تحديدِ المفرداتِ الَّتي حُذفت منِ الجُملِ في الخطبة، ويظهرُ ذلكَ في قوله: ((أن يحثَّ الأب ابنه)).وتقديرُ المحذوفِ:على الصمود والثّبات. فحذفت شبه الجملة من النَّصِّ وقد دلَّنا عليها ما لحقَ بها من كلام،وفي الخطبة نفسِها في قولهِ: ((يتحقّق الغرض)). وتقديرُ المحذوفِ: **وهو حفظ العراق وشعبه ومقدّساته.** فهنا حذفَ المنشئ الجملة **(الغرض حفظ العراق)** إذ ساهم الحذف بوضوح في تماسك النَّص، واتساقه؛ لأنَّ المعنى لا يفهم إلَّا بملء الفراغات الَّتي نستقيها من الكلام السابق.

3- توزَّعَ الحذفُ على أنواع متعددة منها الاسمي، ، وحذف الجملة، وشبه الجملة، وكانتْ أكثرُ الأدلَّةِ، والمرجعياتِ الّتي تدلُّ على العنصر المحذوف قبليَّة.

نلحظُ من ذلكَ أنَّ الحذفَ ساهمَ في اتِّساقَ النَّصِّ وجنَّبَ المنشئ تكرار أشباه الجمل، فضلاً على أنَّ ذلكَ أسهمَ في إيقادِ ذهنِ المتلقي من خلالِ سدِّ الثغراتِ بما يناسبها من عبارات وجدها أثناءَ التحليل. وكذلك جعل الكلام أكثر انسجاماً إيقاعيّاً وبلاغياً[1].

ثالثاً:الرَّبط ((Junction)) دراسة تطبيقية في نصوص الخطبةالثانية (نداء الجمعة).

توطئة: يعْتمِدُ النَّصُّ على وجودِ سلسلةٍ متتابعةٍ من الكلماتِ والجُملِ تربطُ بينها وسائلُ وأدواتُ لغويَّةُ معيَّنة[2].غرضها تحقيق الاستمراريَّةِ،وهي القسمةُ القارَّةُ في النَّصِّ،وهذا لا يكون في أحد أجزاء النَّصِّ من دونِ غيرها، لكنَّهُ يشملُ النَّصِّ برمَّتهِ[3]. أمَّا أهميَّةُ هذهِ الرَّوابطِ فتكمنُ في أنَّها كلَّما ازدادتْ أدواتُ العطفِ في نصٍّ ما ازدادتْ قوَّةُ التَّماسكِ النَّصيِّ بينَ كلمات، وعباراتِ وجُملِ النَّصِّ الواحد[4]. ولهذهِ الوسائلِ أثرٌ كبيرٌ ((فهيَ تنسِج الخيوط الَّتي يتوسل بها الفكر في تنظيم عناصر النَّص عند الباث مُركَّباً، وعندَ المُستقبلِ مفكَكاً))[5]. ولمتابعةِ حركةِ الرَّبطِ في الخطبة نعرضُ الجدولَ الآتي:

حرف العطف	عدد مرات الظهور في عموم الخطبة
الواو	**100**
الفاء	5
بل	2
أو	1

1) لسانيات النّصّ نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، د أحمد مداس، جدارا للكتاب، عمان، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، 2007م: 235.
2) ينظر: نسيج النص:37.
3) ينظر: النّص والخطاب، قراءة في علوم القرآن، د، محمد عبد الباسط عبد، تقديم. د، صلاح رزق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009م:196.
4) ينظر:علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق 1/258.
5) نسيج النَّصِّ:67.

ويمكنُ أن نستخلصُ من الجدولِ السابق وبعد احصاء أدوات الرَّبط جملةَ أمورٍ منها:

1- كان لأداة الرَّبط **(الواو)** حضور كبير،وأثر بارز في عملية الرَّبط بين الجُمل، إذ فاق حضورُها عَدد جميع أدوات الرَّبط في جميعِ الخطبة، إذْ وردت في (100) موضعً من هذه الخطبة أي بنسبة 59 و92% رابطةً بين جملتينِ، أو أكثر، في حين وردتْ **(الفاء)** في (5) مواضع أي بنسبةِ 62.4%، أمَّا أداة الرَّبط **(بل)**، فقد وردت في موضعين فقط أي بنسبة 85و1%،وأداة الرَّبط **(أو)** في موضع واحد فقط أي بنسبة 92و0% في عموم نصوص الخطبة الثانيّة (ندء الجمعة)، ومن هذه الأرقام نرصد ارتفاع نسبة استخدام **(الواو)** بوصفها أداةً أساسيَّة من أدوات تحقيق الاتساق.

2- ومن المواضع الَّتي وردتْ فيها الواو ما نجدهُ في قول المنشئ في الخطبة: ((إنَّ العراق وشعب العراق يواجه تحدِّياً كبيراً وخطراً عظيماً' وإنَّ الارهابيين لايستهدفونَ السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط، بل صرّحوا بأنَّهم يستهدفونَ جميع المحافظات ولاسيّما بغداد، وكربلاء المقدّسة، والنجف الأشرف، فهم يستهدفونَ كلَّ العراقيين، وفي جميع مناطقهم، ومن هنا فإنَّ مسؤولية التَّصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع ولا تختص بطائفةٍ دون أخرى أو طرف دون آخر)).

المتتبع للمتتاليات السابقة يجدُ أنَّ هذهِ الجمل قد ارتبط فيها السَّابق باللاحق من خلال حرف العطف **الواو**. ((فالرَّبط بين حدثين يكون أولاً بالشكلِّ ثمَّ ينعكس هذا الرَّبط الشكلي على محتواه الدلالي والعطف بوصفه رابطة شكليَّة من روابط النَّص المختلفة يساهم في التحام أجزاء الكلام المبعثرة، ويعطي لها تماسكاً شكليَّاً يؤدي إلى تماسكها دلاليّاً))[1]. وهكذا تتَّضح أهميَّة العطف بالواو في تحقيق ما يصبو إليه المنشئ من تماسك سطح النَّص.

3- ساهمت أداةُ الرَّبطِ **(الفاء)** في الخطبة وكانَ لها أثرٌ في تحقيق الاتساق النَّصيِّ فيها وقد أشارت إلى تعاقب الأحداث من دون مهلة بينها ويظهر ذلك في قول الخطيب: ((إنَّ العراق وشعب العراق يواجه تحدِّياً كبيراً وخطراً عظيما' وإنَّ الإرهابيين لا يستهدفونَ السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط، بل صرّحوا بأنَّهم يستهدفونَ جميع المحافظات، ولاسيّما بغداد، وكربلاء المقدّسة، والنجف الأشرف فهم يستهدفونَ كلَّ العراقيين، وفي جميع مناطقهم.

فالفاء قد ربطتْ بين:

أ- وإنَّ الارهابيين لايستهدفونَ السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط، بل صرّحوا بأنَّهم يستهدفونَ جميع المحافظات، ولاسيّما بغداد، وكربلاء المقدّسة، والنجف الأشرف.

ب- فهم يستهدفونَ كلَّ العراقيين وفي جميع مناطقهم.

من الملاحظ أنَّ خطبة نداء الجمعة تنوعَت فيها وسائلِ الرَّبطِ فشملتْ **(الواو- والفاء - بل - أو)**، وبدون هذا الرَّبط يحدثُ مايسمَّى بخلّل في الدَّلالة يصيبُ النَّص، أو التركيب، ويقود إلى عدم الفهم بناءً على عدم ترابط أجزاء النّص وتماسكه نتيجةً لافتقاده إلى تلك الأدوات.

4- كان لأداة الرَّبط (أو) أثر بارزٌ في وظيفة الرَّبط بين الجُمل، ومن ثمَّ أثرر متميِّز في تحقيق الاتِّساق النَّصي، وجاء ذلك في قول الخطيب: ((ومن هنا فإنَّ مسؤولية التَّصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع، ولا تختص بطائفة دون أخرى، أو طرف دون آخر)). فأداة الرَّبط (أو) ((الَّتي تعطي معنى البديل alternative وعادةً ما تستخدم مع السؤال والطَّلب، والوعد والخبرِ))[2]. حيثُ يتمّ الرَّبط بين الجمل عبر إضافة معنى جديد إذْ تضيفُ كلُّ جملةٍ لاحقةٍ إلى سابقتها عنصراً إخباريّاً جديداً عبر التخيير بإضافة أحد المعنيين من خلال أداة الرَّبط (أو) فيسهم التراكم الدلاليِّ في بناء معنى النَّص[3]. فالمنشئ أراد باستعماله أداة الرَّبط (أو) إضافة معنًى جديدٍ هو أنَّ مسؤولية التّصدي للإرهابيين الغزاة، والدِّفاع عن العراق ن

1) من أنواع التَّماسك النَّصي، ا.م. مراد حميد عبد الله.مجلة جامعة ذي قار، المجلد، الخامس حزيران، 2010 م: 59.
2) علم لغة النَّصِّ. النظرية والتطبيق: 111 نقلا عن cohesion in English p.246.
3) ينظر:م.ن 162.

ومقدساته، وأرضه، وعرضه وشعبه ليس مختصاً بطائفة معينة، أو طرف معين، فالربط الموجود في هذا النَّص بأداة الرَّبط (أو) جعلَ عدم التخصيص واضحاً في هذا التركيبِ فبرز بذلك العطف بوصفه وسيلةً مهمةً في تحقيقِ التَّرابطِ النَّصي داخل هذه الخطبة ممَّا يُظهرُ لنا قدرةُ المنشئ على جعل النَّص يتماسكُ فيما بينهُ.

5- ومن أدواتِ الرَّبطِ الواردةِ في نصوصِ المقاماتِ **(بل)** جاءَ ذلكَ في قول الخطيب: ((وإنَّ الارهابيين لايستهدفونَ السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط بل صرّحوا بأنَّهم يستهدفونَ جميع المحافظات، ولاسيّما بغداد، وكربلاء المقدّسة، والنجف الأشرف، فهم يستهدفونَ كلَّ العراقيين، وفي جميع مناطقهم، ولايجوز للمواطنين في مثل هذه الظروف أن يدبَّ الخوف والإحباط في نفس أيِّ واحدٍ منهم، بل لابدَّ أن يكون ذلك حافزاً لنا لمزيد من العطاء في سبيل حفظ بلدنا ومقدَّساتنا))، فقد ((ربطت أداة الرَّبط **(بل)** قوله: ((وإنَّ الارهابيين لايستهدفون السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط)) بقوله: ((صرّحوا بأنَّهم يستهدفونَ جميع المحافظات ولاسيّما بغداد وكربلاء المقدّسة والنجف الأشرف))، وربطت قوله:((ولايجوز للمواطنين في مثل هذه الظروف أن يدبَّ الخوف والإحباط في نفس أيِّ واحدٍ منهم)).بقوله: ((لابدَّ أن يكون ذلكَ حافزاً لنا لمزيد من العطاء في سبيل حفظ بلدنا ومقدَّساتنا)).

فعملتْ هذهِ الأداة **(بل)** على الرَّبط بينَ الجملتين مع توضيح نوع العلاقة بينهما فوظيفة أداة الرَّبطِ **(بل)**: الإضراب والانتقالِ من غرضٍ إلى آخرٍ، ووضحت أداةُ الرَّبط بوظيفتها النَّحويَّة الَّتي تؤديها نوع العلاقة القائمة بين الجملتينِ، وهي علاقة انتقال، واضطراب من موقفٍ إلى آخرٍ.

بعد هذا العرضِ لأدوات الرَّبط يتضحُ بشكلٍ جليٍّ ما لهذهِ الأدواتِ منْ أثرٍ في ربطِ وحداتِ النَّص وأجزائه بعضها ببعض، مؤسِساً علاقاتٍ ممتدَّة أُفقيَّاً على سطحِ النَّصِّ،

لتؤدي هذهِ الأدواتِ في حالة استعمالها إلى حذف مفرداتٍ وتراكيبٍ جمليَّة كثيرة كانت بالطبع ستدفعُ إلى الحشو الزائد، لذا كلَّما ازدادت أدوات العطف تكشَّفَ التَّماسكُ بينَ جزئيات الخطبة لتخرجَ نصَّاً مُنمَّقاً مُحكماً مُتماسكاً[1].

ثانياً:وسائل الانسجام دراسة تطبيقية في نصوص (الخطبة الثانية) نداء الجمعة

وهنا سنقف من أجل بحث أثر مجموع العلاقات الدَّلاليّة على وحدة النّصّ وتماسكه ونبحث عن أثر وحدة موضوع النّصّ، وأثر التغريض في تماسك نصوص الخطبة.

1- العلاقات الدَّلاليَّة:

إنَّ العلاقات التي تجمعُ أطراف النَّصِّ أو تربطُ بينَ متواليات‌هِ، أو بعضها هي علاقاتٌ دلاليَّة لايخلو أيِّ نصٍّ يعتمد الرَّبط المتماسك بينَ أجزائهِ، وهذهِ العلاقات قد تتوافرُ في نصٍّ وقد يغيب بعضها في نصٍّ آخر ومن هذه العلاقات:

-الإجمال والتفصيل:إذ يذكر المعنى مجملاً في لفظ، أو عدَّة ألفاظ، ثمَّ يليه تفصيل وإسهاب للمجمل، إذ يَعمد المتكلِّم إلى إعادة المعنى مفصَّلاً لبيان الأجزاء أو العناصر الدَّلاليَّة التي يحويها المُجمل، وهذا ما نجده في قول الخطيب في خطبة (نداء الجمعة): ((أيّها الأخوة والأخوات إنَّ الأوضاع الّتي يمرُّبها العراق ومواطنوه خطيرةٌ جداً ولابدَّ أن يكون لدينا وعيٌّ بعمق المسؤوليّة الملقاة على عاتقنا)).

فالألفاظ (الأوضاع التي يمرّبها العراق ومواطنوه، وقوله: لابدّ أن يكون لدينا وعيٌّ بعمق المسؤوليّة) أشبهُ بالمصطلحات التي أعقبها مفهومها لتوضيح تلكَ المصطلحات فكانت هي المجملة وما بعدها تفصيلاً لها.

يُجملُ الخطيب لفظ ((الأوضاع، والمسؤوليّة الملقاة على عاتق المرجعيّة الدينيّة الحكيمة؛ لكونها روح المجتمع بل حياته الحقيقيّة) في هذهِ الخطبة على وفق الآتي[2]:

1) ينظر:علم اللغة النَّصِّي بين النظرية والتطبيق 1/ 248.

2) لابُدّ من التنويه للقارىء الكريم من أنَّ الفقرات الستة قد ذكرت في موضوع الإحالة في وسائل الاتساق في الصفحات السابقة؛لذلك فضل البحث عدم تكرارها وتمّ عرض الفقرة الأولى فقط.

الأوّل: إنَّ العراق وشعبه يواجه تحدّياً كبيراً وخطراً عظيما' وإنَّ الارهابيين لايستهدفونَ السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط، بل صرّحوا بأنَّهم يستهدفونَ جميع المحافظات ولاسيّما بغداد، وكربلاء المقدّسة، والنجف الأشرف، فهم يستهدفونَ كلَّ العراقيين وفي جميع مناطقهم، ومن هنا فإنَّ مسؤولية التَّصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع ولاتختص بطائفة دون أخرى أو طرف دون أخر)).

وبالنَّظر إلى الكلام السَّابق نلحظُ بأنَّهُ يشي بوجود علاقات الانسجام بين فقرات النَّصِّ الَّتي تؤدي إلى تحقيق التَّماسك النَّصِّي ((وتحقِّق المرجعيَّة الخلفيَّة بتكرار الدَّلالة والألفاظ))[1]. وكذلك نلحظ أمراً مهمّاً وهو أنَّ هذه العلاقات الرابطة لم تربط قضيتين في الوحدة النّصيّة فحسب بل تعدّى ذلكَ إلى ربط الوحدات النّصيّة الكبرى في النّص الواحد بالأخرى مُحقّقاً للنّصّ تماسكاً دلاليّاً قائماًعلى إدراك هذهِ العلاقات[2]، التي اشتملت على شرح الأمور الستة وتفصيلها، ويمثل الإجمال المحال إليه والتفصيل المحيل والمرجعية بالتكرار الشكلي الدلاليِّ، فقد أجملَ المُنشىء الدَّوافع الَّتي تثيرها هجمات هؤلاء الإرهابيين المعتدين وما يرمون إليه من قتل وتهجير وسفك دماء المسلمين تحت عنوان التوحيد والجهاد الّتي يحملها فكرهم التكفيري المريض.

إذن نجد بأنَّ العلاقة الدَّلاليَّة (الإجمال والتفصيل) تشغلُ حيِّزاً كبيراً من النَّصِّ خطبة (نداء الجمعة) التي دوَّت في كلِّ أرجاء المعمورة، والّتي غيرت مسارات التأريخ وما كان يخطط له أعداء العراق، والأمة الإسلاميّة.

إنَّ اتِّكاء الكاتب على علاقة الإجمال والتفصيل في نصوص الخطبة؛ جاء لأنَّها تسمح بالامتِّداد النَّصيِّ من خلال تناسل الموضوعات المختلفة بمركز واحد هو الطَّرف المجمل، وقد اتَّضحت الدَّوافع الّتي من أجلها أنشئت هذه الخطبة وهي رسالة تحوي تضمينات للدفاع الكفائيِّ عن أرضنا وأعراضنا ومقدّساتنا وشروط هذا الدِّفاع الكفائي بكلِّ تفصيلاته الدّقيقة، إذ نجد أنَّ العلاقة الدّلاليّة (الإجمال والتفصيل) تشغلُ حيِّزاً كبيراً من النَّصِّ (الخطبة) لدى المنشئ، وتتأكدُ وظيفتها عبر تلاحم العناصر المتباعدة للنَّصِّ وضمان ارتباط بعضها ببعض، وجاء ذلكَ عن طريق استمرار دلالة مُعيَّنة في الأجزاء اللاحقة منه[3].

ما نتلمسهُ في هذهِ الخطبة أنَّ النّصَّ جاءَ مُنسجماً مع الحالة النفسيَّة الَّتي كانَ يعيشها المنشئ وهي الظرف العصيب الذي نتج عبر احتلال هذه الجماعات التكفريّة الهمجيّة لبلدنا العزيزالعراق وتصريحهم بأنَّهم سيمتدون إلى سائر محافظات العراق، وأنّهم سوف يهدمون مراقد أئمتنا الأطهار، وذلك باحتلالهم المدن المقدّسة – لاسمح الله جلَّ علاه بذلك – فنرى الباث في هذه الخطبة قد فصَّلَ مطامع الإرهابيين ومنهجهم.

2- موضوع الخطاب:

يقصدُ بموضوع النَّص((الفكرة الأساسيَّة، أو الرئيسيَّة في النَّصِّ، الَّتي تتضمن معلومة المُحتوى المهمَّة المُحدَّدة للبناء في كامل النَّصِّ بشكلٍ مجرَّدٍ))[4].

إذن فلكلِّ نصٍّ موضوع رئيس أراد الباث إيصالهُ، ويعتمدُ على فكرة أساسيَّة، والهمُّ الأساس الذي يراودُ كلُّ مرسلٍ هو كيفية بناء جزئيات النَّص رابطاً بعضها ببعض بروابطِ شكليَّة ودلاليَّة تاركا التَّعرُّف إلى النَّص مهمَّة المتلقي، وعلى المُتلقي جمع النَّصوص، ومعرفة الثيمة المركزيَّة التي تناولها الكاتبُ، وموضوع الخطاب هو ما يدور في الخطاب، أو ما يقوله، أوما يقدِّمهُ للقارىء فما يتذكره القارىء في النّص بعد قراءته من عناصر وأفكار هي ما تمثل موضوع الخطاب[5].

1) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق 2/ 182.
2) التّرابط النّصّي بين الشعر والنثر، د، زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي، دار جرير، عمان، ط1، 1 143هـ - 2010م:201.
3) م.ن: 145.
4) مدخل الى علم اللغة النَّصِّي: 50.
5) ينظر: علم لغة النَّصّ النظرية والتطبيق:191.

ويرى(براون ويول)أنَّ موضوع الخطاب يلعب أدواراً مهمةً؛وذلك بوصفه مُرتكزاً لدمج الأفكار التي ينقلها الخطاب، فيسهم في تنظيمها.ولإنّه يعدُّ مؤشراً يشير إلى معرفة العالم المتصل بالموضوع عند القارىء أو السّامع[1].

وخطبة نداء الجمعة هو ما تحدّث به ممثّل المرجعيّة الشريفة الشيخ عبد المهديِّ الكربلائيِّ – أطال الله عمره – وقد جعلهُ في ست فقرات فالخطبة أنموذجُ نثريّ فنيٍّ معروف جعلها المنشىء عبارة عن رسالة موجّهة إلى كلِّ أفراد الشعب العراقي بلا استثناء ضمّنها الدعوة إلى الدِّفاع الكفائي، وبين من فيها شروط هذا الدّفاع، وعلى من يجب، ومن المقصود بهذا الدّفاع.بدأها المتكلِّم بمقدِّمة عامة بيَّن فيها الأخطار المحدِّقة بهم بسبب احتلال الإرهابيين لمناطق من العراق، وترويع وقتل وتهجير أهلها،وعن الدّفاع عن العراق، وشعب العراق، ومقدّسات العراق، وقد حاولَ المنشئ عبرَ هذا اللون النثري أنْ يُعبِّرَ عنْ رؤيتهُ الدِّينيَّة ونظرتهِ الحكيمة لما سيصيب البلد من مآسٍ عند احتلال الإرهابيين لبلدنا – لاسمح الله بذلك – هذهِ النَّظرة المصحوبة بالتجربةِ العقليَّة في المُجتمع.

إنَّ ما يتمتَّعُ بهِ الباث من درايةٍ في العلوم اللُّغويَّة كافة يدعو القارئ الَّذي يقرأ نصوصهُ إلى التَّمعُنِ والدِّراسةِ لتأويلِ تلكَ النُّصوص، وقد بدتْ وسائل الاتِّساق النَّحويِّ باديةً للعيانِ في أغلبِ الأحيان، وكذلكَ الانسجام الَّذي يتطلَّب من القارئ صرف الاهتمام من جهة العلاقات الدَّلاليَّة الخفيَّة[2].

لا يتطلَّب البحثُ عن الانسجام في خطبة (نداء الجمعة) عناءً كبيراً، إذ استطاع عنوانها الرئيس البوح بالكثير من مكنونات الدَّلالةِ أو العبرة في هذا النَّصَّ– بحسبِ إشارة فان دايك – فهذا العنوان اختزل موضوع الخطبة، وكان بمثابة بُنية صغرى تنتظمُ مع البنى الصغرى الأخرى داخل نسيج الخطبة؛ لِتؤلف في مجموعها البُنية الكبرى لموضوع الخطبة (الثيمة)، فالخطبة يكمِّلُ بعضاً البعضِ، ونجدُ أنَّ ما جاء بهِ المُنشىء في هذه الخطبة الَّتي تعدّ من أهم الخطب من حيث أهميّة الموضوع المطروق الَّتي جعلها المنشئ مُستحوذةً على معظمِ الصُّورِ والأحداث، والعِّبر والوعظ، إذْ يبدأ الخطيب بتنبيه جمهوره إلى المخاطر المحدِّقة بالعراق، وأهله ومقدّساته، وهي أقربُ إلى المشاهد البصريَّة منها إلى الوصف بكلمات مَّما أعطى النَّصَّ صفة الانسجام، واستطاعَ محلِّلَ متتالياته بما يملكهُ من خزينٍ معرفي أن يجمع هذه البِنى لِيصل إلى عالم النَّصِّ، ويحيط بأسراره، وهذه الإحاطة تكون مُتفاوتة من شخصٍ إلى آخر، ومن بيئة إلى أُخرى ((فإنَّ ما قد نستطيع ربطهُ نحن بوصفنا أقرب إلى بيئة المنشئ قد لا يتيسرُ لآخرين في بيئات أخرى بعيدة ومختلفة عن تلكَ الَّتي يتحدَّث عنها المنشئ، وهذا التَّفاوت هو ما يجعل الاتِّصال ممكناً، ومن ثمَّ يكسبَ النَّصَّ خاصية الانسجام))[3].

3- التغريض:

يُعدُّ التغريض مركز الجذب الذي يدّعم أسسه الخطاب، وترتبط به سائر أجزاء النّصّ، ولكي ندرك موضوع الخطاب يجب أن نبحث في نصّ الخطبة عن العناصر المغرضة لكون التغريض كما يعرّفهُ ((براون)) و((يول)): ((بأنَّه نقطة بداية قول ما))[4]، وتكون هذهِ البداية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع موضوع الخطاب، ومع عنوان النّصّ[5]، لأنَّ عنوان النّصّ يقدِّم وظيفة إدراكيّة ها مة تهيئ المتلقي لبناء تفسير للنَّصّ ومن هذا المنطلق يعدُّ العنوان جزء من البنيّة الكبرى[6]. إنَّ عنوان النّصّ يساعد على تنشيط ذاكرة القارئ وتحفيزها عبرَ منح القارئ فرصة يتذكر بها موضوع النّصّ[7]. ويمكن أن ندرس دلالات عنوانات النّصّ للكشف عن العلاقات التي تربطها بالمضامين التي تعالجها الموضوعات المدروسة. يتصدّر نصّ الخطبة عنوان رئيسي

1) ينظر: تحليل الخطاب، ج.ب.براون، ج. يول، ترجمة وتعليق: محمد لطفي الزليطي د، منير التريكي، جامعة الملك سعود، السعودية، ط1، 1418هـ - 1998م: 125.
2) لسانيات النص النظرية والتطبيق:153.
3) دراسة لسانية للعلاقات النّصيّة في مطولات السيّاب: 174.
4) تحليل الخطاب: 161.
5) ينظر: لسانيات النّص. مدخل إلى انسجام الخطاب: 293.
6) ينظر: علم النّص مدخل متداخل الأختصاصات: 88.
7) لسانيات النّص النظرية والتطبيق: 157.

هو ((خطبة نداء الجمعة))، ويشير العنوان إلى وجود نداء في موضوع يستحق هذا هو ليس كسائر الموضوعات التي تطرق لها الخطب وتوقف عندها فالموضوع هنا غاية في الأهميّة والخطورة هو مصير بلد مهدَّد من كيان همجيّ دمويّ لا يعرف إلّا القتل والدّمار، والمتأمل لعنوان الخطبة يجدها مرتبطةً ارتباطاً وثيقاً بالمضامين التي عرضت لها، وعند النّظر إلى موضوعات نصوص الخطبة نجدها تحمل خصوصيّة لا نقف عليها عند قراءة خطب الجمعة الأخرى أو غيرها من الخطب بل نرى الأمر يتخطّى الخصوصيّة إلى الاختلاف، ولعلّ هذا اللبس الحاصل للمتلقي يأتي من العتبة النّصيّة الّتي أسس بها الخطيب منجزه حين أسماه ((نداء الجمعة)).

ونجد أنَّ التغريض في نماذج الخطبة قد تمَّ من خلال:

– الإحالة المستمرة إلى المنشىء مرّة والمتلقي مرّة أخرى بالضمائر المتصلة البارزة أوالمنفصلة بحيث لاتوجد جملة في مقاطع الخطبة تخلو منها.

إنَّ أهم مايلفت انتباه المتلقي في طرائق التغريض هو الحضور القويَّ اللافت للنّظر للخطيب والذي نجده حافظ على الثيمة المركزيّة التي أراد إيصالها ((ممّا يمنح للنّصّ إمكان الانفتاح على عوالم متعدة مترابطة، أي النمو في اتّجاهات مختلفة من دون أنْ ينفلت من القصد الأصليّ))[1]. ذلك أنَّ كل مقاطع نصوص الخطبة تتضافر وتتعاون فيما بينها من أجل أنْ تصبَّ في رافدٍ كبيرٍ واحدٍ ((هو نفس الهدف: إعطاء صورة متعدّدة الأبعاد عن ذات واحدة))[(2)].إنّ منشئ هذهِ الخطبة موجود في عالمنا الفعلي مما يجعل الإحالة إليه ممكنة والنّص هو الذي يبني هذهِ الشخصيَّة فقرة فقرة مستخدِّما أساليب ربط شكليّة ودلاليّة متعدِّدة.

من هذا المنظور يمكن عدّ النّص تأسيساً لبطاقة هويّة مفصّلة لا تحيل إلى ذات خارجيّة، وإنَّما إلى ذات موجودة في النّصّ تتماهى مع خطيب يوجد داخل النّصّ وحين نبحث في مَقصد الرّسالة التي يبلغنا النّصّ إيّاها نعقد صلات مفهومة ومنطقيّة بين ذات النّصّ والذات المنشئة للنّصّ[(3)].

واستحضاراً لما سبق، فالتغريض أداة تربط بين العنوان وموضوع الخطاب من جهة، ومن جهة تجعل الخطاب متماسكاً عموديّاً، والعنوان معبّراً عن الموضوع؛ لأنَّ العنوان هو أوّل ما يداهم المتلقي، وهو عمل في الغالب عقلي يتولد من النّصّ، فالعنوان يرتبط دلاليّاً بالنّصّ وإليه يتّجه تأويل الخطاب[(4)].

ممّا تقدّم يتبين للبحث أمر مهم وهو أنَّ معياري الاتساق والانسجام يعدّان من أهم المعايير النّصيّة التي عني بها علماء النّصّ، ولا يمكننا أبداً الاستغناء عن أحدهما دون الآخر للحكم على تماسك النّصّ، أو تفككهِ، بل صار من اللازم عدم فصلهما إلاّ أنَّ البحث تطلَّب ذلك.

الخاتمة:

أولاً: نتائج المستوى التطبيقي في النَّصّ:

1– نتائج الاتساق النحويّ:

أ– الإحالة: انتهى البحث إلى أنّ الإحالة أخذت في نصوص الخطبة الهيكل التدريجي، إذ أشاعتْ الاتساق بين فقرات النَّصّ، فحققتْ الاتساق الجزئي، والكلي في النصوص.

كان للضمائر الأثر الأبرز في اتساق النُّصوصِ نحويّاً.

1) لسانيات النص. مدخل إلى انسجام الخطاب: 294.
2) م. ن: 294.
3) لسانيات النّصّ مدخل إلى انسجام الخطاب: 294- 295.
4) دور الترابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي: 59.

جاءتْ الإحالة في النَّصِّ بنوعين شملتْ الإحالة الخارجية والإحالة الداخلية مع تعاظم الإحالة الداخلية والّتي ساهمت بشكل كبير في اتساق النَّصِّ.

أغلب الإحالات تحيل على أكثر من مرجع هي (الخطيب) أو (المتلقي) و(أبناء القوات الأمنية)، (الإرهاب).

ب – الحذف: يرى البحث أنَّ الحذف حقّقَ الاتساق النحويُّ فأدتْ القرينة اللفظيَّة الأثر البارز في أداء الحذف للاتساق، إذ كانتْ هي الدّالة على المحذوف، وبعدها مهّدتْ للإحالة بين المذكور والمحذوف.

وكذلك تجلّى أثر الحذف في الاتساق من حذف الاسم، وشبه الجملة، والجملة، وأكثر من جملة داخل الخطبة.

وجد البحث غلبت القرينة السابقة على المحذوف.

ج– الرَّبط: يرى البحث أنَّ الباث اعتمد على أدوات الرَّبط اعتماداً أساسيّاً في جعل النَّص متَّسقاً اتساقاً كبيراً.

سجلت أداة الرّبط (الواو) أكثر أدوات الرّبط حضوراً، وبعدها جاءتْ الفاء وكان لهما أثراً كبيراً في تحقيق الاتساق النحوي.

وجد البحث أنّ الباث اتّجه إلى زيادة أدواتِ العطفِ، الّتي كشفت التَّماسكُ بينَ جزئيات الخطبة؛ لتخرجَ نصَّاً مُنمَّقاً مُحكماً مُتماسكاً.

2– نتائج الانسجام:

تجلّى في ضوء العرض لعلاقات الحبك في بعض العلاقات منها:

- **الإجمال والتفصيل:**
- **موضوع الخطاب:**

- وقد استغلّ الخطيب هذه العلاقات في مساعدة القارىء على فهم الموضوع وشدّ انتباهه.
- اعتنى الخطيب ببعض الجمل المحورية التي افتتح ببعضها خطبته، أو ضمَّنها عالم النّصِّ.
- اعتنى الخطيب بربط عنوان النَّصِّ بمحتوى النُّصوص، وهذا ماصطلح عليه حديثاً بالتغريض.

مصادر ومراجع البحث:

1– أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية. تأسيس نحو النص. محمد الشاوش. المؤسسة العربية للتوزيع. تونس.ط1. 2001م.

2– أنظمة الرّبط في العربيّة.د. حسام البهنساوي. مكتبة زهراء الشرق.ط1. 2003م.

3– تحليل الخطاب. ج.ب. براون، ج. يول. ترجمة وتعليق. محمد لطفي الزليطي. د. منير التريكي. جامعة الملك سعود. السعودية. ط1. 1998م.

4– التّرابط النّصّي بين الشعر والنثر. د. زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي. دار جرير. ط1. 2010م.

5– الخصائص: أبو الفتح عثمان ابن جنّي، تحقيق: محمد علي النجار، قدّم الطبعة: د. عبد الحكيم راضي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط 5، 2010م.

6– دلائل الاعجاز. الامام أبو بكر عبد القاهر بن محمد بن عبد الرحمن الجرجاني. تح.د.عبد الحميد الهنداوي. دار الكتب العلمية. بيروت. ط1. 2001م.

7– دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة. د. سعيد بحيري. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة. ط1. 1999م

8– ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي.طاهر سلمان حمودة. الدار الجامعية. د.ط. 1982م.

9– علم اللغة النصي. بين النظرية والتطبيق. د. صبحي ابراهيم الفقي. دار قباء للطباع. القاهرة. ط1. 2000م.

10– علم لغة النص النظرية والتطبيق. د. عزة شبل. مكتبة الآداب.القاهرة. ط2. 2009م

11- علم اللغة. مدخل متداخل الأختصاصات. تون أ. فان دايك. تر وتعليق. د. سعيدحسن بحيري. دار القاهرة للكتاب. القاهرة. ط1. 2001م.
12- لسانيات النَّص مدخل الى انسجام الخطاب. محمد خطابي. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء. المغرب بيروت. ط2. 2006م.
13- لسانيات النّصّ نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري.أحمد مداس. جدرا للكتاب. عمان. عالم الكتب الحديث. إربد. ط1. 2007م.
14- لسانيات النَّصَّ. النظرية والتطبيق. ليندة قياس. تقديم. عبد الوهاب البياتي وخليل الكسواني. مكتبة الآداب. ط1. 2009م.
15- مدخل الى علم اللغة النّصّي. فولفانج من وديتر فيهفجير. تر. د. فالح بن شبيب العجمي. جامعة الماك سعود. السعودية. 1999م. ب.ط.
16- معجم مقاييس اللغة. لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت 390هـ). تح وضبط. عبد السلام محمد هارون. دار الفكر. ب.ط. 1979م.
17- نحو النّصّ. اتجاه جديد في الدرس النحوي. د. أحمد عفيفي. مكتبة زهراء الشرق.ط1. 2001م
18- نحو النّصّ اطار نظري ودراسات تطبيقية.د. عثمان أبو زيد. عالم الكتب الحديث. أربد.ط1. 2010م.
19- نحو النَّصَّ بين الأصالة والحداثة. د. أحمد محمد عبد الراضي. مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة. ط1. 2008م.
20- نسيج النَّصّ بحث فيما يكون به الملفوظ نصّاً. الأزهر الزّناد.المركز الثقافي العربي. بيروت. ط1. 1993م.
21- النص والخطاب والاجراء. روبرت دي بوجراند. تر. تمّام حسّان. عالم الكتب. القاهرة. ط2. 2007م.
22- النّص والخطاب. قراءة في علوم القرآن. د. محمد عبد الباسط عبد. تقديم. د. صلاح رزق. مكتبة الآداب. القاهرة.

البحوث والدراسات:

1- الإحالة النّصيّة وأثرها في تحقيق تماسك النّصّ القرآني. أ. عبد الحميد بو ترعة. مجلة الأثر. عدد خاص: أشغال الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات والرواية.2012م. 94.
2- من أنواع التَّماسك النَّصي. ا.م. مراد حميد عبد الله. مجلة جامعة ذي قار. المجلد. الخامس. حزيران. 2010م.

الرسائل الجامعية والأطاريح:

1- دراسة لسانية للعلاقات النّصيّة في مطولات السيّاب.جبار سويس الذَّهبي. اطروحة دكتوراه. الجامعة المستنصرية. كلية الاداب. 2009م.
2- دور التّرابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي.رسالة ماجستير.محمد عرباوي.جامعة الحاج لخضر باتنة. كلية الآداب. 2011م.
3- سورة البقرة. دراسة في ضوء علم لغة النّصّ.رسالة ماجستير. خالد سعد جبر. كلية التربية. جامعة بغداد. 2012م.